Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الثالثة عشرة

السنة ليست وحيا ؟!

فى هذه الشبهة يحاول منكرو السنة الحط من شأنها ، وتجريدها من خصائصها الدينية ، فهى عندهم مجرد كلام للنبى ﷺ ، وأن كلامه ليس فيه إلزام للأمة .

ويطعنون فى الحديث الشريف : « ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه » ويعتمدون فى طعنهم فيه على حديث النهى عن كتابة أحاديث النبى عليه الصلاة و السلام ، ويقولون لو كانت السنة من عند الله لما نهى عن كتابتها النبى، بل كان المتعين الأمر بكتابتها مثل القرآن تماما .

ويقول بعضهم : لو كانت السنة وحيا من عند الله ما أهمل النبي تدوينها وكتابتها ، إلي أن يأتى البخارى ومسلم فى القرن الثالث فيقوما بمهمة كان ينبغى أن يدعو إليها النبى نفسه فى حياته .

كما يحرفون معنى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾ [النجم : ٣ ، ٤] .

يحرفون معناه ؛ لأن أنصار السنة يستدلون به على أن السنة التى صح صدورها عن النبى ﷺ من عند الله . واليك ما قالوه فى هذا الشأن :

قال بعضهم : إن ما كان يقوم به النبى ﷺ ، هو وحى كله ، لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾ والاستناد إلى هذه الآية الكريمة لا مسوغ له هنا ، فالضمير « هو » لا يعود إلي النبى ﷺ ، وإنما يعود بوضوح – وحصرا – إلى الكتاب المنزل .[الكتاب والقرآن : ٥٤٥] د/ محمد شحرور .

هذه خلاصة وجيزة لما قالوه حول تفريغ السنة من محتواها الدينى ، باعتبارها شطر الرسالة الثانى بعد القرآن ، وتراهم فى سبيل الوصول إلي هذه الآية